

التهديد البيولوجي الجديد للأمن المجتمعي (جائحة كوفيد 19 أنموذجا) New biological threat to community security (Covid Pandemic-19 – Model)



محمد دحمانى (*)

تاريخ الاستلام: 2020 / 09 / 03 تاريخ القبول: 2020 / 11 / 07 تاريخ النشر: 2020 / 11 / 26

ملخص:

شهد العالم تحولات كبيرة على الساحة الدولية ، مصحوبة بتغيير في مفهوم الأمن ، نتيجة ظهور عدد من التهديدات لم تكن موجودة من قبل ، حيث لم تعد التهديدات تقتصر على المجال العسكري. فقط ، لكنها تجاوزت الإرهاب الدولي والتلوث والمخدرات والوباء. أصبح هذا الأخير تهديداً جديداً لأمن المجتمع
تهدف هذه الدراسة إلى إظهار بعض جوانب التهديد البيولوجي الجديد ، وباء كورونا (كوفيد 19) ، الذي أصبح يشكل تهديداً للأمن المجتمعي (الأسرة ، والمجتمع ، والدولة) ، حيث ينتشر الخوف والقلق بين الأسر والمجتمعات. في كل مكان. . الدول التي تؤدي إلى عدم الاستقرار في جميع مجالات الحياة.
الكلمات المفتاحية: كورونا ، تهديد ، أمن ، كوفيد-19 ، دولة

Abstract:

The world has witnessed major transformations on the international scene, accompanied by a change in the concept of security, as a result of the emergence of a number of threats that did not exist before, as the threats are no longer limited to the military field. Only, but it has surpassed international terrorism, pollution, drugs and the epidemic. The latter has become a new threat to community security

key words: Corona - Threat - Security - Covid-19 - The State

(*) ط. د. مخبر الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عمار ثليجي، الاغواط، (الجزائر)، dahohamo@gmail.com.

مقدمة:

إن قضية الأمن المجتمعي لها أولوية مميزة على جميع الحقوق الأخرى ، لأنها الطريقة الناجحة والضمان الحقيقي لتطوير واستخراج الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ولقد شهد العالم تغيرات كبيرة على الساحة الدولية ، مصحوبة بتغيير في مفهوم الأمن ، وظهور عدد من التهديدات التي لم تكن موجودة من قبل ، حيث لم تعد التهديدات تقتصر على المجال العسكري فقط ، بل تم تجاوزها ، كما أن للانتشار السريع لوباء فيروس كورونا في العديد من دول العالم يشكل تهديداً بيولوجياً لكثير من القطاعات. ليس فقط على المدى القصير ولكن أيضاً على المدى الطويل ، حيث من المتوقع أن تسبب آثار هذا الوباء في إحداث خلل كبير في السياسات العامة للبلدان والعديد من السياسات المستقبلية ، سنتناول خلال هذه الدراسة بعض جوانب تهديد جائحة كورونا على الأمن المجتمعي ، تكمن أهمية الدراسة في الاعتبارات التالية :

- التعرف على مكانة الأسرة في تحقيق الأمن المجتمعي
 - الوقوف على مدى الاستعداد المجتمعي لمواجهة المخاطر
 - معرفة طرق وسبل التضامن بين المجتمع والدولة
- أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة في توضيح ما يلي :
- (1) التعرف على مفهوم الأمن المجتمعي.
 - (2) التعرف على مفهوم جائحة كورونا.
 - (3) إبراز بعض مظاهر التهديد البيولوجي لجائحة كورونا على الأمن المجتمعي

إشكالية الدراسة:

أن تفشي جائحة فيروس كورونا بهاته السرعة والانتشار الكبير الذي حققه في مختلف دول العالم أصبح تهديداً واضحاً وخطيراً على قطاعات عديدة، ومن بين المجالات التي تعرضت للتهديد نجد قضية الأمن المجتمعي ، وهو ما يطرح إشكالية مفادها: إلى أي مدى يمكن اعتبار جائحة كورونا (كوفيد-19) تهديداً للأمن المجتمعي ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية هي:

- ما هو مفهوم الأمن المجتمعي ؟
- ما هو مفهوم جائحة كورونا (كوفيد-19) ؟
- ما هي مظاهر تهديد جائحة كورونا للأمن المجتمعي ؟

في هذه الورقة البحثية سنحاول من خلالها التعرف على ما أحدثته جائحة كورونا كوفيد-19 على الأمن المجتمعي من خلال التطرق إلى مقومات الأمن المجتمعي (الأسرة-المجتمع-الدولة) و كيف أثرت عليها جائحة كورونا و انعكاس هذا التأثير على جميع المجالات الحياتية

تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة مباحث ، يتناول المبحث الأول مقارنة مفاهيمية حول الأمن المجتمعي و المبحث الثاني مفهوم جائحة كورونا ، أما في المبحث الثالث تناولنا فيه مظاهر التهديد البيولوجي (جائحة كوفيد-19) على الأمن المجتمعي
منهج الدراسة :

لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي الأول لوصف الظاهرة أما الثاني لتحليل تلك التفاعلات الحادثة

المبحث الأول : مقارنة مفاهيمية حول الأمن المجتمعي

في هذا المحور سنتطرق في العنصر الأول إلى تعريفات بعض المفكرين لمصطلح كلمة الأمن بصفة عامة أما في العنصر الثاني نتكلم عن مفهوم الأمن المجتمعي

المطلب الأول : مفهوم الأمن

لقد تزايدت التصورات و وجهات النظر حول مفهوم الأمن ، كما زادت العديد من أشكال تعريفه ، لذلك قول بعض المنظرين بأن الأمن لا يجب أن يكون له تعريف عام ومستقر لا يخضع للتغيير ، ولكن يجب إعادة صياغة معنى جديد له في كل وقت يتم ظهور تهديد جديد له ، وهذا التباين هو نتيجة الاختلاف في البيئة الأمنية للمفكرين والمسألة التي يتم تحليلها. سنتطرق الآن إلى بعض من التعريفات التي وضعها دارسو العلاقات الدولية، لتتعرف أكثر على دلالة هذا المصطلح:

عرف (أرنولد وولفر) الأمن بأنه (غياب التهديد ضد القيم المكتسبة هذا من جانبه الموضوعي أم في جانبه الذاتي فهو غياب الخوف من أن يتم المساس بأي من هذه القيم)¹

كما قدم "وايفر Waever" مفهومًا متخصصًا للأمن هو الأمن المجتمعي "societal security"، حيث يرى أن المجتمع مهدد أكثر من الدولة بسبب جملة من الظواهر كالعولمة، والظواهر العابرة للحدود... وغيرها، هذه الظواهر تهدد هوية المجتمعات²

كما يمكن أن يعرف الأمن على أنه مجموعة من التدابير الكفيلة بحفظ النظام وضبط العلاقة بين الأفراد وهو عكس التهديد في كل الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، سواء كانت داخلية أو خارجية³ و أن تكون آمنة يعني أن تكون سليما من الأذى أي الحاجة إلى الإحساس بالأمن كقيمة إنسانية أساسية وشرطا مسبقا للعيش بشكل محترم⁴

¹ عادل زقاغ، "إعادة صياغة مفهوم الأمن، برنامج بحث في الأمن المجتمعي". نقلا عن موقع:

<http://www.geocities.com/adel.Zeggagh/links.html>

² عبد النور بن عنتر، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ص 25-26.

³ هيثم اللمع، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية عربي-فرنسي-انجليزي. المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، 2005، ص 77.

⁴ مارتن غريفيش وغيره، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج، دبي ، 2008. ص 78.

يمكن القول أن الأمن هو عكس الخوف ، وهو شعور الفرد بالطمأنينة وعدم الإحساس بالخطر ، لأنه مفهوم مركزي وأساسي في حياة جميع المجتمعات ، بغض النظر عن درجة التقدم و التنمية لأن الأمن يخلق في الأذهان معاني البقاء والتكامل داخل دولة واحدة وبينها والدول المجاورة لها إلى جانب التماسك الاجتماعي. بمعنى آخر ، التماسك بين الطبقات الشعبية ، بغض النظر عن معتقداتهم وتوجهاتهم الدينية والقبلية ، وحماية المصالح ، سواء كانت مصالح الأفراد في جميع أبعادها أو جوانبها ، أو مصلحة المجتمع والدولة ككل ، ثم حماية قيم المجتمع والأعراف والعادات من التهديدات.

المطلب الثاني: مفهوم الأمن المجتمعي

تتداخل المفاهيم والمصطلحات في تحديد مفهوم الأمن المجتمعي وحدوده . حيث تبرز العديد من التداخلات بين الأمن الوطني (القومي) والأمن الإنساني والأمن المجتمعي لكنها تلتقي حول مبدأ الضرورة والحاجة

المطلب الثالث : تعريف الأمن المجتمعي

هناك تعاريف كثيرة للأمن المجتمعي و لكن سنتنصر على مايلي
-يعرف الدكتور عمارة الأمن الاجتماعي بأنه "الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرح عن الإنسان فرداً أو جماعة، في سائر ميادين العمران الديني، بل أيضاً في المعاد الأخروي فيما وراء هذه الحياة الدنيا."⁵
-عرف الحربي الأمن المجتمعي بأنه: الأثر الناتج من جميع الإجراءات اللازمة لحماية المجتمع ضد كل ما يعوق تقدمه، ويحد من استمرار حركته لتحقيق أهدافه وفقاً لقدراته المتاحة⁶
بناءً على ما سبق ، يمكن تعريف الأمن المجتمعي بأنه: تحقيق الاستقرار الجسدي والمعنوي والطمأنينة لجميع الأفراد داخل المجتمع ، من خلال مجموعة من الخطط والبرامج التي تعمل فيها جميع المؤسسات العاملة داخل الدولة ، سواء كانت حكومية أو مدنية ، أو مؤسسات مجتمعية ، وجميع أفراد المجتمع في تنفيذ والتفاعل مع هذه الخطط والبرامج في سياق المسؤولية الاجتماعية للأفراد تجاه المجتمع ومسؤولية المجتمع تجاه الأفراد.

المبحث الثاني : ماهية جائحة كورونا

في هذا المبحث سنتطرق في المطلب الأول إلى مفهوم جائحة كورونا أما في المطلب الثاني نتطرق الى تعريف فيروس كورونا اما المطلب الثالث يكون الحديث عن طرق انتقال هذا الوباء بين الاشخاص

المطلب الاول : مفهوم جائحة كورونا

فيروس كورونا ينتمي إلى أسرة كبيرة من الفيروسات التي تسبب مجموعة من الأمراض لدى البشر، بدءاً من نزلات البرد الشائعة وانتهاء بالالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). كما تسبب الفيروسات المنتمية لهذه الأسرة عدداً من الأمراض الحيوانية. وقد تم اكتشاف سلالة فيروس كورونا الذي يسبب المتلازمة التنفسية الشرق أوسطية أول مرة في

⁵ عمارة، محمد ،الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، ط ، 1، القاهرة، ، 1998، ص.12

⁶ الحربي، سليمان بن عبد الله ، مفهوم الأمن: مسؤوليته وصيغته وتهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية، الكويت، ص.30

عام 2012 في المملكة العربية السعودية. إن فهم منظمة الصحة العالمية للفيروس والمرض الناجم عنه مستمر في التطور. وأشد ما يثير القلق العالمي هو إمكانية انتشار هذا الفيروس⁷

المطلب الثاني: تعريف فيروس كورونا

فيروسات كورونا هي مجموعة من الفيروسات تُسبب أمراضًا للتديبات والطيور. يُسبب الفيروس في البشر عدوى في الجهاز التنفسي والتي تتضمن الزكام وعادةً ما تكون طفيفةً، ونادرًا ما تكون قاتلةً مثل المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية وفيروس كورونا الجديد الذي سبب تفشي فيروس كورونا الجديد 2019-20. قد تُسبب إسهالًا في الأبقار والخنازير، أما في الدجاج فقد تُسبب أمراضًا في الجهاز التنفسي العلوي. لا توجد لقاحات أو مضادات فيروسية موافق عليها للوقاية أو العلاج من هذه الفيروسات.

تنتمي فيروسات كورونا إلى فصيلة الكوراناويات المستقيمة ضمن فصيلة الفيروسات التاجية ضمن رتبة الفيروسات العشبية. تُعد فيروسات كورونا فيروساتٍ مُغلقة مع جينوم حمض نووي ريبوزي مفرد السلسلة موجب الاتجاه، كما تمتلك قفيصة منواة حلزونية متماثلة. يبلغ حجم جينوم فيروسات كورونا حوالي 26 إلى 32 كيلو قاعدة، وهو الأكبر بين فيروسات الحمض النووي الريبوزي (RNA virus). يُشتق اسم "coronavirus" (عربيًا: فيروس كورونا). اختصارًا (CoV) من (اللاتينية: corona) وتعني التاج أو الهالة، حيث يُشير الاسم إلى المظهر المميز لجزيئات الفيروس (الفريونات) والذي يظهر عبر المجهر الإلكتروني، حيث تمتلك حُملاً من البروزات السطحية، مما يُظهرها على شكل تاج الملك أو الهالة الشمسية⁸

المطلب الثالث: طرق انتقال فيروس كورونا

يمكن أن ينتشر الفيروس المسبب لكوفيد 19 عن طريق مخالطة شخص مصاب بالفيروس وكذلك عن طريق لمس الأسطح أو الأشياء التي لمسها ذلك الشخص. إذ ينطلق رذاذ التنفس في الهواء عندما يعطس شخص مصاب بكوفيد 19 أو يسعل. لا يُقطع رذاذ التنفس مسافات كبيرة، إذا لا تتجاوز تلك المسافة أكثر من 6 أقدام (حوالي 2 متر) عادةً. قد يبقى الفيروس على الأسطح لمدة تتراوح بين عدة ساعات إلى عدة أيام يمكن ان نلخص طرق العدوى كما يلي .

- أ- الانتقال المباشر من خلال الرذاذ المتطاير من المريض أثناء السعال أو العطس أو الاتصال المباشر مع المصابين ؛ الانتقال غير المباشر عبر لمس الأسطح والأدوات الملوثة، ومن ثم لمس الفم أو الأنف أو العين
- ب- تناول الأطعمة دون طهي خاصة اللحوم والبيض
- ت- مشاركة أدوات الطعام والشراب (قنينة الماء، الملعقة، السندويش

⁷ منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط للمزيد انظر في الرابط الإلكتروني

<http://www.emro.who.int/ar/surveillance->

[/https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/) انظر - فيروس كورونا على الرابط

ث- الاتصال غير المحي مع الحيوانات البرية أو حيوانات المزرعة الحية⁹

المبحث الثالث :مظاهر تهديد جائحة كورونا للأمن المجتمعي

الأمن ظاهرة تتغير وتتماشى والتطورات الدولية، فهو كان قديماً مرتبط بالدولة عندما كانت الدول ترى أن مصدر تهديدها هو العدو الخارجي الواضح والمحدد، ولكن بعد الحرب الباردة ظهرت عدة تحولات أدت إلى تغير مفهوم الأمن ليصبح أمناً إنسانياً، يساير التغيرات الدولية ويتماشى ومتطلبات الافراد المتغيرة والذين يدعون إلى تحقيق أمنهم في مجالات متعددة. و يبقى الأمن مرتبط بهذه التحولات ما يجعله بعيداً تمام على الجمود، أي في حركة مستمرة سنتطرق في هذا العنصر إلى بعض مظاهر التهديد التي تعرض لها الأمن المجتمعي من خلال تسليط الضوء على الآثار التي حلت بمقومات الأمن المجتمعي (الأسرة و المجتمع و الدولة)

المطلب الاول : مظاهر تهديد كوفيد-19 للأسرة (النساء والأطفال)

يواجه جميع أفراد الأسر صعوبات كثيرة للتأقلم مع الإجراءات الاحترازية ومنها الحجر المنزلي، نظراً للانفتاح والأمان السابقين ؛ بالنسبة للنساء والأطفال تشير الإحصائيات الأخيرة من مقاطعة هوبي الصينية، على سبيل المثال، إلى ارتفاع كبير في حالات العنف المنزلي ضد النساء والفتيات خلال أزمة كوفيد-19. ووفقاً لإحصاءات منظمة مناهضة للعنف المنزلي هناك، وقعت 90 بالمائة من حوادث العنف المنزلي ما بين كانون الثاني/ يناير وآذار/ مارس 2020 بسبب الوباء. تشمل بعض المخاطر المحتملة على الأطفال التي تمت ملاحظتها في حالات تفشي الأمراض المعدية السابقة سوء المعاملة الجسدية والعاطفية وزيادة إساءة معاملة الأطفال والعنف بين الأشخاص وتقص إمكانية الوصول إلى خدمات حماية الأطفال¹⁰

أدى الحجر الصحي المنزلي المفروض بسبب تفشي فيروس كورونا إلى زيادة الخلافات بين الزوجين وزيادة طلبات الطلاق. حيث يقضي الأزواج فترات أطول مع بعضهم البعض في المنزل بسبب الحجر المفروض ، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في معدلات الطلاق.

أفادت "ناشيونال هيرالد" الأسبوعية أن العطلات ليست السبب الوحيد لزيادة معدلات الطلاق ، التي تشهد اتجاهًا تصاعدياً يتجاوز حالات الطلاق الشائعة في الصين ، بزيادة 10-20 بالمائة مقارنة بالعام الماضي. في إشارة واضحة إلى أن فترة الحجر الصحي في المنزل كانت أحد الأسباب الرئيسية للانفصال ، على الرغم من أن الزواج كمؤسسة له أهمية أساسية لا يستهان بها ، بالنظر إلى معاناة الصين مع شيخوخة السكان، كما كان هناك تأثير للحجر الصحي على العلاقة الزوجية حيث أشار العالمان روب باسكال و بيرمافيرا ، إلى مجلة Psychology Today ، إلى أهمية التوازن في حياة الإنسان ، حيث أنه من الضروري كسر النمط الروتيني ، حيث يمكنك قضاء بعض الوقت مع الأصدقاء

⁹ منظمة اليونسيف "ما الذي ينبغي ان يعرفه الاباء والامهات عن كوفيد-19 انظر الموقع الالكتروني 10: 15 - 10/ 05/ 2020

<https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88>

¹⁰ منظمة الصحة العالمية -المرجع السابق.

والعائلة ، وتخصيص الوقت للزوجين معاً ، ووقت منفصل لكل شريك ، وكذلك المشاركة المتساوية بين أنشطتنا وأنشطة شركائنا مما يساهم في توطيد العلاقة الزوجية. وفقاً للتقرير ، تسبب فيروس كورونا في قلق الكثير من الناس ، حيث أن البعض ممن لم يتمكنوا من قبول سلوك شريكهم عند مواجهة أزمة صحية ، لا يتفقون على نظرة مشتركة للحياة ، وأكثر تعقيداً يفضلون إنهاءهم علاقتهم . وأشارت الصحيفة في أحد تقاريرها إلى الزيادة الكبيرة في حالات الطلاق في الصين وتراجع تسجيل الزواج ، لأسباب متنوعة ، بين الحيانة وعدم تقاسم العبء العائلي والقضايا المالية. وبحسب لو تشين تشين ، المسئول في مكتب الزواج في مدينة دانتشو بجنوب شرق الصين ، فقد تقدم 300 زوج بطلب للطلاق منذ 24 فبراير ، وفقاً لصحيفة ديلي ميل البريطانية. وقال مسعول مكتب الزواج إن معدل الطلاق ارتفع مقارنة بالفترة السابقة لوباء كورونا ، مضيفاً أن الأزواج يتخذون خطوة الطلاق بسبب المناقشات الساخنة بينها.¹¹

بالنظر إلى أن انتشار الفيروس التاجي أبقى النيوليبرالية على ركبته مع إغلاق كامل للنظام في جميع أنحاء العالم ، سيظهر فجر جديد مع أسئلة أكثر حدة: ماذا سيقول عالم ما بعد الفيروس حول قدرة الأفراد والأسر والمجتمعات على البقاء؟ ستكون فرصة لإعادة النظر في نموذج "العقد الاجتماعي" ، الذي ساعد تاريخياً على تطوير الليبرالية الكلاسيكية. ويقول جيفري ساكس (جيفري ساكس) أن أداء حكومة الولايات المتحدة "يجب أن يحكم عليه من حيث عدم كفاءته وفساده وجهله ، سيضيف إلى تكاليفنا ومخاطرنا بطريقة مجبلة للغاية وضخمة"¹² إن تداعيات الظروف الحالية تضع الأسر في سائر أنحاء العالم أمام اختبار حقيقي ، يقيسون به مدى صلابة علاقتهم ، ومدى نجاحهم في تكوين أسرة متماسكة ذات قيم أخلاقية متميزة ،

لقد أطلقت المنظمات العالمية أجراس إنذار نتيجة تفاقم العنف المنزلي الذي اجتاحت بعض الأسر في أزمة كورونا، سواء كان عنفا نفسيا أو لفظيا أو جسديا، وما ترتب على ذلك من الإساءة إلى النساء والأطفال، وازدياد حالات الطلاق، وارتفاع معدل العنف المتبادل بين الأشقاء.

كما اثار موضوع الحجر الصحي اشكال قانوني أ بالنسبة للحريات العامة للأفراد ، فقد جدد انتشار فيروس كورونا كوفيد-19 المناقشات القانونية بشأن الأخلاق والمشاكل المتعلقة بالحريات العامة ، بعد وضع بعض المواطنين في الحجر الصحي الإجباري ، الأمر الذي دفع القانونيين إلى إعادة النظر في القضايا الأخلاقية والتشريعية التي نشوه تنظيم إجراءات الحجر الصحي ومواجهة انتشار الوباء من قبل حكومات الدول ، بسبب الاعتداء على الحريات العامة وبما يحقق المصلحة العامة في ظروف استثنائية صعبة¹³

¹¹ انظر محمد غروي - (2020)- العلاقات الزوجية في-مجب-عواصف-كورونا على الرابط

<https://www.independentarabia.com/node/113926>

¹² Ali Hasan, "Capitalism versus Coronavirus, The Intercept, March 12, 2020

[/https://theintercept.com/2020/03/12/capitalism-vs-the-coronavirus](https://theintercept.com/2020/03/12/capitalism-vs-the-coronavirus)

¹³ الحسين الرقيم محمد عبد الرحيم الرقيم ، دور اجمحة التصوير الحديثة في رصد احداث فيروس كورونا - كوفيد-19 المستجد وتهديد

الحرية الشخصية متوفر على الرابط التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/125339>

المطلب الثاني: مظاهر تهديد كوفيد-19 للمجتمع

في هذا العنصر سنتكلم عن بعض المشاكل التي حلت بامن المجتمع جراء تفشي فيروس كورونا من جهة ، و الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الدول (الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي) من جهة اخرى

في ضوء تفشي فيروس "كورونا ، طالبت معظم دول العالم سكانها بتطبيق تدابير اجتماعية (أي تجنب الاتصال غير الضروري مع الآخرين) لتقليل فرص انتقال العدوى ، وبالتالي محاولة التحكم في أعداد المصابين بالعدوى ويحد من انتشار الفيروس ، وإذا كان للتباعد الاجتماعي تأثير إيجابي على جانب الصحة البدنية في ضوء الأزمة ، فإنه يأتي أيضًا مع بعض التدايمات النفسية السلبية ، خاصة إذا كانت هذه الإجراءات مطولة ، وفقًا لمجلة *American science information*. يتم تطبيق التباعد الاجتماعي من خلال البقاء في المنزل والعمل منه ، وتجنب جميع التحركات غير الضرورية ، وتجنب الأماكن المزدحمة ، وتجنب الاجتماع مع الأصدقاء والعائلة قدر الإمكان ، وعلى الرغم من وجود عدد محدود من الأبحاث حول الآثار النفسية السلبية للتباعد الاجتماعي أثناء الأوبئة ، فقد قام بعض الباحثين بتقييم 24 دراسة تدرس العواقب النفسية للأشخاص الذين تم عزلهم أثناء تفشي أمراض مثل السارس وأنفلونزا الخنازير والإيبولا وغيرها من الأمراض المعدية منذ أوائل 2000، حيث وجد الباحثون أن العديد من الأفراد المعزولين يعانون من مشاكل الصحة العقلية على المدى القصير والطويل أيضًا ، بما في ذلك التوتر والأرق والقلق والاكتئاب والإرهاق العاطفي وحتى تعاطي المخدرات.

يقول هيرموفيك ، الذي شارك في تحرير كتاب عن الطب النفسي خلال فترة الوباء: "آمل بصدق ألا نصل إلى هذه المرحلة". تناول بحث آخر (تأثير الوحدة والعزلة على الصحة العامة) ، ومن خلال تحليل 70 دراسة تضمنت أكثر من 3.4 مليون مشارك لمدة 7 سنوات ، وجد الفريق أن احتمال الوفاة خلال فترة الدراسة زاد بنسبة 26٪ لأولئك الذين أفادوا بأنهم يشعرون بالوحدة ، و 29 ٪ لأولئك الذين كانوا معزولين اجتماعيًا (لديهم القليل من الروابط الاجتماعية) ، 32 ٪ هم للأشخاص العازبين¹⁴.

كما أثار التباعد الاجتماعي على المكفوفين والصم انهم يجدون صعوبة تقترب من الاستحالة في تطبيق التباعد لأن حياتهم تعتمد أساسا على اللمس، و يعيش المكفوفين أسوأ أيام حياتهم في هذه الفترة ، في وقت يحذر فيه الأطباء من لمس الأشياء دون داع ، وتجنب لمس العناصر العامة مثل الأزرار ومقابض الأبواب ، والابتعاد عن الأشخاص مسافة كافية لتجنب الإصابة بفيروس كورونا ، يجد المكفوفون صعوبة في الاقتراب من الاستحالة في تطبيق هذا الأمر، لكون حياتهم تعتمد أساسا على اللمس، فهم يرون العالم من حولهم عبر أصابعهم.

¹⁴ نيويورك: «الشرق الأوسط أونلاين» التباعد الاجتماعي لتجنب-«كورونا»-يهدد-صحتك-النفسية-كيف-تحميها؟ على الرابط

[/https://aawsat.com/home/article/2211056](https://aawsat.com/home/article/2211056)

كما يعاني الأشخاص الصم ، والصمم الجزئي ، وضعاف السمع من الآثار الناجمة عن انتشار فيروس كورونا. على الرغم من أنهم يستطيعون رؤية الآخرين ولا يحتاجون إلى المساعدة ، كما يحدث مع المكفوفين ، إلا أن هذا الوباء جعل التواصل معهم أكثر صعوبة على عدة مستويات.

غالبًا ما يعتمد ضعاف السمع على أعلى صوت لمحاورهم قدر الإمكان ، ولكن مع ارتداء الأقنعة التي تقلل من الصوت بشكل إلزامي ، ومع اختلاف الاستماع الاجتماعي يصبح من المستحيل في هذه المجموعة. أيضا ، أولئك الذين يستطيعون فهم محتوى الحديث من خلال قراءة الشفاه غير قادرين على القيام بذلك بعد الآن ، لأنه من الضروري أن يغطي القناع كامل منطقة الفم.

هذا الاتصال المتزايد يعرض المكفوفين إلى زيادة معدل الإصابة بالفيروس ، ولكن ليس ذلك فقط ، فإن المكفوفين عادة ما يحتاجون إلى المساعدة طوال فترة تواجدهم خارج المنزل ، سواء عبر الطريق أو شراء مستلزمات ، وعادة ما يحصلون على هذا بسرعة في كل وقت.¹⁵

أصبح الكثيرون لا يهتمون بتقديم المساعدة لذوي الاحتياجات ، مفضلين ترك مسافة التباعد الاجتماعي ، وبعد انتشار الفيروس ، أصبح من الصعب الحصول على المساعدة. ، مما جعل أبسط التنقلات عبئا ثقيلا.

من الواضح أن أي تغيير نوعي في العلاقات المتبادلة بين الأفراد يؤثر على هيكل المجتمع ، على المدى المتوسط والطويل ؛ المجتمعات ليست ثابتة بطبيعتها ، لكنها في حركة دائمة وتتطور باستمرار ، وليس من السهل معرفة قوانين هذه الحركة على وجه اليقين ، على الرغم من تقدم العلوم الاجتماعية. ذهب عالم الاجتماع الشهير ، ماكس فيبر ، لتحليل المجتمعات والبنية الاجتماعية والتغيرات الاجتماعية من خلال "العمل الاجتماعي" واستند في تحليله على تفكير وأفعال الأفراد ، واعتبر أن الأفكار والمعتقدات تقف وراء التحولات الاجتماعية ، ورأى أنه "يمكن للفرد التصرف بحرية ورسم طريقه في المستقبل ، ولا يمكن أن يكون للبنى الاجتماعية وجود منفصل عن الأفراد ، لأنهم يتشكلون من خلال تفاعل معقد بين الأفعال." تضعنا رؤية فاير أمام شيئين مهمين للغاية ، الأولى؛ إنها الأعمال التي يقوم بها الأفراد والتي ينتجون منها بنية اجتماعية متوازنة أو غير متوازنة ، على جميع المستويات وفي جميع مجالات الحياة العامة ، المسألة السياسية والاقتصادية والثقافية والقضية الثانية تكمن في ثقافة الأفراد ووعيهم ومدى سيطرتهم على نتائج أفعالهم وقدرتهم على تشكيل مستقبل المجتمعات التي ينتمون إليها، وبالتالي إن التغيير النوعي في العلاقات المتبادلة بين الأفراد يؤثر على هيكل المجتمع على المدى المتوسط والطويل.¹⁶

المطلب الثالث : مظاهر تهديد كوفيد 19 لدولة

¹⁵ انظر المرجع السابق على الرابط [/https://aawsat.com/home/article/2211056](https://aawsat.com/home/article/2211056)

¹⁶ انجيل الشاعر - 2020 كيف ستغدو المجتمعات بعد كورونا؟ على الرابط <https://hafryat.com/ar/blogUGN>

سوف نتحدث في هذا المطلب من الدراسة حول الآثار التي حلت بأمن الدول ، بسبب انتشار فيروس كورونا ، من خلال الخسائر الاقتصادية والسياسية التي شكلت نوع من عدم الاستقرار والأمن . كما هو الحال في الأوبئة السابقة ، فإن فيروس كورونا يسبب اضطراب رئيسي في الحياة العامة في جميع أنحاء العالم. يؤكد فرانك سنودن ذلك ألا ستاذ الفخري لتاريخ الطب في جامعة ييل في أمريكا ، "لا يوجد مجال رئيسي في حياة الإنسان لم يتأثر بعمق انتشار الأوبئة. لها آثار هائلة على الاستقرار الاجتماعي والسياسي. لقد حدد مصير الحروب ، وهو ممكن أيضًا لقد كان أحد العوامل التي أدت إلى اندلاع الحروب في بعض الأحيان"¹⁷

قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريس إن جائحة "كوفيد 19" ، رغم أنها أولاً وقبل كل شيء أزمة صحية ، إلا أن لها آثار بعيدة المدى ويمكن أن تهدد السلام والأمن الدوليين

وشدد الأمين العام على الحاجة إلى زيادة التضامن إذا أراد العالم مواجهة هذه الأزمة الصحية ، التي وصفها بأنها "أخطر اختبار منذ تأسيس هذا المنظمة" ، حيث تكافح الحكومات بالفعل لمعالجة ارتفاع معدلات البطالة والائتماش ، وحذر الأمين العام من أن "الوباء يشكل أيضا تهديدا رئيسيا لصون السلم والأمن الدوليين ، مما قد يؤدي إلى زيادة الاضطرابات والعنف الاجتماعي".¹⁸ ، كما أعاق Covid-19 جهود حل النزاعات ، وتعثرت العديد من عمليات السلام. كما أثار الوباء العديد من تحديات حقوق الإنسان. وقال الأمين العام للأمم المتحدة: "إننا نشهد وصمة العار وخطاب الكراهية ، وأنصار سمو العرق الأبيض والمتطرفين الآخرين الذين يسعون إلى الاستفادة من الوضع".¹⁹

يقول شيفشانكار مينون²⁰ لـمجلة (Foreign Policy) حول الحديث عن انعكاسات وباء كورونا هناك ثلاثة أشياء تبدو واضحة

أولا ؛ ستتغير سياستنا بسبب كورونا سواء داخل الدول او بين الدول وبعضها البعض ، فنجاح الحكومات في التعامل مع الأزمة سيقفل من القلاقل الأمنية وتعدد القطبية التي ظهرت مؤخرا في المجتمعات ، فالتجارب أثبتت حتى الآن أن الشعبويين والدكتاتوريين لم يظهروا مهارات واضحة في التعامل مع الأزمة وجاءت كوريا الجنوبية وتايوان في المقدمة وهما دولتان ديمقراطيتان

¹⁷ Ishaan Tharoor, "How epidemics have changed the world," The Washington Post, March 8, 2020
[/https://www.washingtonpost.com/world/2020/03/06/how-epidemics-have-changed-world](https://www.washingtonpost.com/world/2020/03/06/how-epidemics-have-changed-world)

¹⁸ أبرار شكري اليونانسة- تأثير فيروس "كورونا" على الاقتصاد العالمي - 2020 - على الرابط

10/ 06/ 2020— 17: 15 [/https://alwatannews.net/article/876652/Business](https://alwatannews.net/article/876652/Business)

¹⁹ الأمين العام محذرا: فيروس كورونا يهدد السلام والأمن العالميين مقال على الرابط

05/ 05/ 2020 — 10· 12 <https://news.un.org/ar/story/2020/04/1053042>

²⁰ دبلوماسي هندي ومستشار مجلس الامن القومي للهند سابقا

ثانيا : هذا لبس نهاية الاعتماد الدولي بعد ، فالفيروس دليل على تشابك وتداخل الأنظمة ولكن مع ذلك هناك إلى الانغلاق نتجه إلى عالم أكثر فقرا، أنانيا، انخطاطا، وأصغر

ثالثا: هناك علامات على الأمل والخير ، فالهند بادرت ودعت إلى مؤتمر عبر الفيديو لقادة جنوب آسيا للبحث عن رد فعل مشترك للتهديد مما يؤكد الحاجة للتعاون المشترك

سنتطرق الان الى بعض الامثلة عن سياسات الدول لمواجهة وباء كورونا من أجل دفع مواطنيها للبقاء في منازلهم والالتزام بتطبيق التباعد الاجتماعي ، استخدمت الحكومة الألمانية سلطاتها الفيدرالية لإصدار قرارات تحظر الذهاب إلى الشوارع باستثناء ضرورات الحياة وفرض غرامات على المخالفين. كما تدخلت حكومة المستشارة أنجيلا ميركل لتأمين مخزون استراتيجي من السلع الغذائية الأساسية والمعدات واللوازم الطبية من خلال تشجيع الشركات الألمانية على توفيرها مثل فولكس فاجن لصناعة السيارات التي استجابت لطلب الحكومة وبدأت بالفعل في إنتاج أجهزة التنفس أو عن طريق شراء تلك البضائع والمعدات واللوازم بكميات كبيرة من الخارج.

في إيطاليا وإسبانيا وفرنسا ، تحركت الحكومات لفرض حظر تجول للحد من انتشار الفيروس ، وخرج الجيش والشرطة إلى الأماكن العامة لضمان تنفيذ الحظر. شاركت هذه البلدان مع الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا في تبني برامج اقتصادية ومالية ضخمة للحد من الآثار الكارثية للركود الحالي على أولئك الذين فقدوا وظائفهم وكانوا عاطلين عن العمل وعلى الشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة. بدلا من ذلك ، فإن غالبية الحكومات الغربية اليوم فرص تجارية لتمير برامج اقتصادية ومالية إضافية لمنع الركود الحالي من التحول إلى ركود طويل الأمد.⁽²¹⁾

في الدول الأوروبية التي تهيمن على سياساتها الحكومات الشعبية ، يستخدمون أدوات الدولة للانحراف عن السياق الديمقراطي واستخراج سلطات واسعة للرؤساء أو رؤساء الوزراء الذين يدعون ضرورة مواجهة الانعكاسات المدمرة لكورونا.

في المجر ، على سبيل المثال ، أقر البرلمان تشريعا يمكن رئيس الوزراء فيكتور أوربان من إدارة الشؤون العامة من خلال إصدار قرارات فورية دون الرجوع إلى البرلمان ودون الامتثال للقوانين المعمول بها. وهنا ظهر الاتجاه الاستبدادي لحضر واضح للغاية ووضعه بالقرب من حكومات الصين وروسيا والقبليين وحكومات أخرى من "الرجال الأقوياء" الذين يريدون استخدام وباء كورونا لتعزيز سلطاتهم وفرض المزيد من القيود على المجتمعات المدنية والمواطنين في لحظة خوف كاسح.

في عالمنا العربي ، لم يجد كورونا سوى الدولة وأدواتها لمواجهةاتها ، فيما يتعلق بالصحة العامة أو الشؤون الاقتصادية. كان القطاع الصحي الخاص غائبا عن التعامل مع الفيروس الذي أسقط آلاف المصابين ، وحضرت أنظمة الرعاية الصحية الحكومية. كان رأس المال الكبير غائبا عن التعامل مع العواقب المدمرة للفيروس ، وكان راضيا إما بالإعلان عن

²¹ عمرو حمزاوي - 2020 عودة الدولة في زمن كورونا - الرابط

<https://carnegiemeec.org/2020/04/07/ar-pub-81486>

التبرعات ومبادرات جمع الأموال لمساعدة الأشخاص الأكثر تضرراً من وقف النشاط الاقتصادي أو من خلال مطالبة الحكومات بإعادة تشغيل الاقتصاد وضرب الجدار بالصحة العامة المتطلبات المطلوبة اليوم للبقاء في المنازل لمنع المزيد من الهالة من الانتشار. بينما كان القطاع الخاص والمصالح الاقتصادية والمالية الرئيسية غائبة ، حضرت الدولة بأدواتها في الجزائر وتونس ومصر والمملكة العربية السعودية والإمارات والعراق. ودول عربية أخرى. وحضرت الدولة قرارات حظر التجول التي فرضها الجيش والشرطة. حضرت الدولة أنظمة الرعاية الصحية العامة التي تتبع مسار الفيروس وعلاج المصابين. وحضرت الدولة بقدراتها على إنتاج المعدات واللوازم الطبية اللازمة لمواجهة كورونا والحد من انتشارها. في مصر ، وجد المواطنون فقط الجيش والشرطة لإجراء التعقيم العام للمؤسسات والدوائر والمباني الحكومية ، ووجدوا فقط المستشفيات والمعامل التي تديرها الدولة للعلاج والاحتواء.⁽²²⁾

الخلاصة

خلاصة لما سبق يمكن القول أن الأمن المجتمعي معرض في إي وقت ، لتهديدات متنوعة ومختلفة ، تؤثر على المقومات الأساسية له (الأسرة ، المجتمع ، الدولة) . كما يعتبر التهديد البيولوجي الجديد (كوفيد- 19) نوعاً من أنواع التهديدات الجديدة ، التي أثرت بشكل كبير على امن و استقرار الأسر والمجتمعات والدول ، من خلا زرع الرعب والقلق والخوف في أوساط الأسر والمجتمعات بشكل خاصة ، كما شكلت نوعاً من عدم الاستقرار على مستوى الدول وحلة من الهلع ، لان الفشل في توفير الأمن المجتمعي يشكل بيئة خصبة لأفكار أو اختراقات الأمن القومي ، وهذا ما شهدناه سابقاً من خلال الدراسة ولتقليل من مثل هكذا تهديدات . يمكن اللجوء إلى سياسات تتماشى والتطور الراهن ان التهديد البيولوجي هو أكثر أنواع التهديدات خطراً لكونه يمتلك قدرة على الفتك ، نظراً لما تتميز به هذه النوعية من الأسلحة من سمات تجعلها أكثر خطورة سواء في تداعياتها أو مواجهتها لهذا يجب الاستغلال الأمثل للموارد البشرية ، والاهتمام بالتعليم بشكل كبير ، انتهاج سياسات عامة تتماشى ومتطلبات العصر و تكون استشرافية ، كذلك العمل على تطوير مراكز البحوث و الدراسات الاستشرافية ، العمل على توسيع دائرة التوعية والثقافة الصحية في المجتمع وذلك بتفعيل كل وسائل الإعلام والتواصل ، تجديد الهيكلة الصحية للدولة واستخدام التكنولوجيا زرع روح التضامن داخل الأسرة الواحدة والمجتمع ، وبناء علاقة ثقة بين الدولة والشعب ، إنشاء صناديق مالية خاصة بحالات الطوارئ ، سن فوانين عالمية تجرم وتعاقب المصنعين لمثل هذه التهديدات كما هو الشأن بالنسبة للأسلحة النووية

قائمة المصادر والمراجع:

الكتب:

1. هيثم اللمع، معجم علم السياسة والمؤسسات السياسية عربي-فرنسي-انجليزي. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2005.
2. عبد النور بن عنتر ، البعد المتوسطي للأمن الجزائري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 .

²² عمرو حمزاوي - 2020 عودة الدولة في زمن كورونا - نفس المصدر

3. مارتن غريفش وغيره، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، ترجمة: مركز الخليج، دبي ، 2008.
4. عمارة، محمد ،الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، ط 1، القاهرة، ، 1998.
5. الحربي، سليمان بن عبد الله ، مفهوم الأمن: مسئوليته وصيغته وتهديداته، المجلة العربية للعلوم السياسية،

الكويت

المواقع الإلكترونية:

1. عادل زقاغ، "إعادة صياغة مفهوم الأمن، برنامج بحث في الأمن المجتمعي". نقلا عن موقع:
<http://www.geocities.com/adel.Zeggagh/links.html>
2. منظمة الصحة العالمية ، المكتب الاقليمي لشرق المتوسط للمزيد انظر في الرابط الالكتروني
<http://www.emro.who.int/ar/surveillance->
3. انظر - فيروس كورونا على الرابط [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)
4. منظمة الونسيف "ما الذي ينبغي ان يعرفه الاباء والامهات عن كوفيد-19 انظر الموقع الالكتروني /05/ 10/ 2020 — 10: 15
<https://www.unicef.org/lebanon/ar/%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88>
5. انظر محمد غروي - (2020)- العلاقات الزوجية في-محب عواصف كورونا على الرابط
[/https://www.independentarabia.com/node/113926](https://www.independentarabia.com/node/113926)
6. الحسين الرقيم محمد عبد الرحيم الرقيم ، دور اجهزة التصوير الحديثة في رصد احداث فيروس كورونا - كوفيد -
19 المستجد وتهديد الحرية الشخصية متوفر على الرابط
التالي: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/125339>
7. نيويورك: «الشرق الأوسط أونلاين» التباعد الاجتماعي لتجنب-«كورونا»-يهدد-صحتك-النفسية-فكيف-
تحميها؟ على الرابط
[/https://aawsat.com/home/article/2211056](https://aawsat.com/home/article/2211056)
8. انظر المرجع السابق على الرابط [/https://aawsat.com/home/article/2211056](https://aawsat.com/home/article/2211056)
9. انجيل الشاعر – 2020-كيف-ستغدو-المجتمعات-بعد-كورونا؟ على الرابط
<https://hafryat.com/ar/blogUGN>

10. أبرار شكري اليوانسة- تأثير فيروس "كورونا" على الاقتصاد العالمي - 2020 - على الرابط

10/ 06/ 2020— 17: 15 [/https://alwatannews.net/article/876652/Business](https://alwatannews.net/article/876652/Business)

11. الأمين العام محذرا: فيروس كورونا يهدد السلام والأمن العالميين مقال على الرابط

05/ 05/ 2020 — 10. 12 <https://news.un.org/ar/story/2020/04/1053042>

12. عمرو حمزاوي - 2020 عودة الدولة في زمن كورونا - الرابط

<https://carnegiemec.org/2020/04/07/ar-pub-81486>

1. Ali Hasan, "Capitalism versus Coronavirus, The Intercept, March 12, 2020
[/https://theintercept.com/2020/03/12/capitalism-vs-the-coronavirus](https://theintercept.com/2020/03/12/capitalism-vs-the-coronavirus)
2. Ishaan Tharoor, "How epidemics have changed the world," The Washington Post, March 8, 2020
[/https://www.washingtonpost.com/world/2020/03/06/how-epidemics-have-changed-world](https://www.washingtonpost.com/world/2020/03/06/how-epidemics-have-changed-world)